

اوائل القرن العاشر من القرابة التي تجمع بين اللغات السامية ، ومن الخصائص اللغوية المشتركة بين تلك الالسن .

كما ابدى هذا العالم اليهودي ملاحظات قيمة من الاسس اللغوية التي تجمع شمل تلك اللغات .

ولقدماه علماء السامية آراء بنيت على اعتبارات دينية ونفسية ، في قدم لغات ابناء سام ، فتمصباو للفتهم وحملهم تمصبهم هذا وتقديسهم للفتهم ، على تفضيل لغتهم هذه على سائر لغات ابناء آدم .

وللمستشرقين آراء في اقرب اللغات السامية الى الاصل ، فذهب بعضهم الى ان العبرانية هي اكثر تلك اللغات شبا بالسامية الاولى ، وهي لذلك اقرب بنات سام اليها .

وذهب آخرون الى تقديم لغة بني « ارم » على غيرها ، جاهليها البنت الاولى التي اجتمعت فيها الخصائص السامية الاصلية ، اكثر من اجتماعها في اية لغة اخرى ، ولهذا استحقت في رأيهم التكريم والتقدير .

وذهب آخرون الى تقديم العربية على سائر اللغات الاخرى لمحافظة اكثر من بقية اللغات السامية على الخصائص السامية الاولى وعدم تنصلها منها وتركها لها كالذي نراه من استعمالها للمقاطع القصيرة الصامتة ، ومن كثرة تمدد قواعدا التي زالت بقواعد بقية اللغات ، غير ان هذه الامتيازات والحصانات التي تتمتع بها هذه اللغة يقابلها من جهة اخرى ، مميزات في العربية ، لا نجدها في اللهجات السامية الباقية ، مما يثبت على الظن انها طرأت عليها فيما بعد ، وان اللغة العربية قد مرت باطوار تطورت فيها قصيرا .

فما من قاعدة من قواعد اللغات السامية ثابت نموها ، ونضجت في تطورها كما نضجت في اللغة العربية ، بعد ذلك التقدم المتطاوول من اقدم العصور . ففي اللغات السامية اعراب ولكنه قاصر غير مطرد ولا متناسق في مواضعه ، ولم يبلغ قط مبلغ القانون الذي نعرف فيه حدود الاطراد وحدود الاستثناء وفي اللغات السامية اشتقاق ، ولكن قوالب المشتقات فيها لم تتميز باوزانها ومعانيها ، كما ميزت مع تطور اللغة العربية .

وفي اللغات السامية حروف لم تعرف في غيرها من العائلات اللغوية ، ولكن لغة من اللغات -

سامية كانت او آرية او طورانية - لم تنحدر فيها المخارج بحروفها ولا الحروف بمخارجها كما تحدرت في لغة الضاد ، فليس في لغة الضاد حرف ملتبس بين مخرجين ، ولا مخرج ملتبس بين حرفين .

وفي اللغات السامية نحو وصرف ولكنهما واقفان - فوق المنبت - جدورا كالخشب الذي لا يقبل النمو بعدما وصل اليه ، وما من جلد من جلدور نحونا او صرفنا لم يتزعزع ولم يحتفظ بقوة الحياة فيه .

ويقسم علماء السامية اللغات السامية الى قسمين : لغة سامية شمالية ولغات سامية جنوبية ، ويقسم العلماء اللغات السامية الشمالية الى مجموعتين : مجموعة شرقية ، ومجموعة غربية ، ويقصدون بالمجموعة الشرقية : اللغات السامية المتركة في العراق ، ويقصدون بالمجموعة الغربية : اللغات السامية المتركة في بلاد الشام ، ولا يقوم هذا التقسيم على اسس لغوية ، وانما هو تقسيم جغرافي محض .

وتتألف مجموعة اللغات السامية الشرقية من اللغات : البابلية والاشورية والاكديية ، اما المجموعة الغربية فتتكون من الكنعانية والاخلافية والفينيقية والبونية والآرامية والعبرانية والسريانية والنبطية والواوية والامورية والاولهاريتية ، ومن لهجات اخرى محلية .

اما المجموعة الجنوبية فتتألف من اللهجات العربية : المينية والسبالية والقثانية والحميرية والحشبية (الجمزية) ومن لهجات اخرى محلية .

واما المجموعة الشمالية فهي :

ا - العربية ما قبل الحجازية او ما قبل القرآنية ، ومنها اللهجات ، اللحيانية والشمودية والصفوية .

ب : والعربية الحجازية او القرآنية ومنها تفرمت جميع اللهجات المحكية في البلدان العربية وغيرها .

ولقد توصل علماء اللغات السامية ، بعد البحث والدراسة والتنقيب الى خصائص اللغات السامية ووجدوا انها :

1 - تعتمد على الحروف الصامتة Konsonant

اكثر من اعتمادها على الاصوات Vokale فنرى ان اغلب كلماتها تتألف من اجتماع ثلاثة احرف صامتة ،

أما الأصوات فلا نجد لها حروفا تمثلها في اللغات السامية ، وهي بذلك على عكس اللغات الآرية التي اهتمت بالأصوات ، فدونتها مع الحروف الصامتة .

وقد اضطرت اللغات السامية نتيجة لذلك ، إلى الاستزادة من الحروف فزادت في مداها عن العدد المألوف في اللغات الآرية ، وأوجدت لها حروفا للتفخيم والتضخيم والترقيق ، وإبراز الإنسان والضغط على الحلق .

2 - ويتولد فيها - اللغات السامية - من تغيير حركات الأحرف الثلاثة الصامتة وبديلتها : معان جديدة ، ولكن من أهم وأجبات الأصوات في اللغات السامية تغيير حركات الحروف لتولد معان جديدة ، فالأحرف الثلاثة الصامتة إذن : هي التي تكون مفهوم الكلمة وهيكلها ، ولكن مفاهيم هذه الأصول الثلاثة ، لا تبقى على حالها ، حتى تغيرت حركات هذه الحروف .

3 - ومن الممكن أحداث معان جديدة في اللغات السامية ، وذلك بإضافة زوائد تتألف من حركة أو أكثر ، إلى الأصول الثلاثة فيتبدل بذلك معنى الأصل .

4 - وليس في اللغات السامية ادغام للكلمات ، أي وصل كلمة بأخرى لتتكون من كلمتين ، كلمة واحدة يكون لها معنى مركب من معنى الكلمتين المستقلتين ، كما في اللغات الآرية ، وما نراه من عد كلمتين مضافتين كلمة واحدة ، تؤدي معنى واحدا ، فإن هذا النوع من التركيب بين الكلمتين ، شيء جديد في اللغات السامية ، لم يكن معروفا عند أجدادهم القدماء .

5 - وهذا هو سبب ظهور الأعراب في اللغة العربية ، ويذهب العلماء إلى أن الأعراب كان موجودا في جميع اللغات السامية ، ثم خف حتى زال من أكثر تلك اللغات ، ونرى له سرا يدل عليه في العبرانية ، في حانتي المفعول به ، وفي ضمير التبعية ، وفي السريانية والبابلية في ضمير التبعية ، فإن هاتين الحالتين ، تدلان على وجود الأعراب في أصولها القديمة .

ويرى العلماء أن الفعل قد تطور في اللغات السامية تطورا خطيرا استغرق قرونا طويلة ، وإن ما نعرفه من تقسيم الأفعال إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ ،

لم يكن معروفا على هذا النحو عند قدماء الساميين . إذن مما سبق توضيحه تبين أن اللغة العربية من اللغات السامية - الآرامية والكنمانية والكلدانية والسريانية والآشورية والعبرانية وغيرها - التي نشأت فيما يسمى الآن منطقة الشرق الأوسط . وقد ظلت الآراء مضطربة في الأصل المشترك للغات السامية ، والملم على أي حال لم يعرف الكلمة الأخيرة .

ومما هو جدير بالذكر أن اللغة العربية ، آخر لغة انفصلت عن اللغة الأم « السامية » الأمر الذي مكنها أن تأخذ ما في السامية من مزايا ، وتتجنب إلى حد بعيد ، كثيرا من مزالق ، مما لم يحصل للسريانية والعبرانية اللتين سبقتا اللغة العربية في الانفصال .

وقد استفادت اللغة العربية من تطور السريانية والعبرانية ، وما امتازتا من تحوير وتجديد ، فجاءت بدايتها لا كبداية هاتين اللغتين بمعنى أن بداية العربية جاءت أقرب إلى التفسخ والاكتمال ، من شقيقتها ، فكانت بحق بداية جديدة بان تقود إلى نتيجة هي أكبر نضجا واستقرارا وسعة .

والمراكز التي تبلورت فيها اللغة العربية هي : اليمن والحجاز ، أما في اليمن فكانت العربية أكثر اتصالا بالأكدية والعيشية من أي لغة أخرى ، على أن الهجرات الجنوبية إلى الشمال والغرب جعلت عربية اليمن تؤثر إلى حد بعيد في هذه المناطق .

وأما في الحجاز فقد كان هناك تقارب بين العربية والعبرانية . وهكذا فإن هجرات القحطانيين واحتكاكهم بالمدنانيين ساعدت على تركيز لغة مشتركة .

وهجرات اليمنيين إلى الشام ، وعدم وجود حكومة عربية ، ورغبة العرب بوجه عام في الحفاظ على المقومات القبلية ، لم يكن من شأنه إلا أن يوسع دائرة اللغة العربية ، بما شملته من تعدد المصطلحات للمعنى الواحد ، إذ كان لكثير من القبائل لهجات خاصة ، دون أن يكون التفاهم مع ذلك صعبا بينها ، وإذا كان من الصعب الآن أن نعرف متى نشأت اللغة العربية إلا أننا لا نعدو الصواب إذا قلنا : إنه قد مر أكثر من قرن قبل ظهور الإسلام ، وقبل أن تصل إلى درجة الاتقان .

ولم يقتصر العرب على شبه الجزيرة العربية وحدها كموطن لسكانهم ومبشيتهم ، بل هاجر كثير منهم الى البلاد المجاورة لشبه الجزيرة العربية قبل الاسلام بقرون .

ولما كانت هذه البلاد نفسها موطننا لاناس بينهم وبين العرب صلة شديدة القوة ، كالانباط والاشوريين والكلدانيين ، فقد سهل على المهاجرين من شبه الجزيرة الاستقرار بهذه البلاد ، وكونوا في ظل الحكم الروماني والفارسي ، بعض الممالك التي اشتهر منها : مملكة الحيرة في القرن الخامس قبل الميلاد ، ومملكة هسان في القرن السادس قبل الميلاد .

فلم يكن العرب يعيشون منكشبين على انفسهم ، بل كانت لهم علاقات وطيدة ، بمدينة الفرس والروم . وهذا ينطبق ايضا على سكان الحجاز ، وعرب الشام والعراق .

ولقد كان لعرب الحجاز تجارة واسمة مع الفرس والرومان ، وبعبارة ادق مع العراق والشام . وهي تعتبر منذ زمن سحيق العاصمة الروحية للعرب . والتجار يحتاجون الى تعلم لغة البلاد ، التي لهم علاقة تجارية ، ومن ثم كان لابد ان تدخل الفاظ كثيرة الى اللغة العربية ، من الفارسية والرومانية ، وهذه الالفاظ التي تطمعت بها العربية معظمها من الالفاظ الحضارية . ولغة العرب ظلت ترتبط بالجاهلية الى حد ما بالمحسوسات التي يقع عليها بصر العربي ، ولكن الذي يثير انتباه الباحث ، هو ان كل ما يرتبط بظواهر الطبيعة في حدود شبه الجزيرة العربية يمثل ثروة لغوية لا تقدر . واذا كانت قريش زعيمة قبائل العرب طالما كانت تتولى امور الكعبة وتسيطر على تجارة الحجاز ، فان لهجتها استطاعت في النهاية ان تصهر كل اللهجات العربية لتخلق منها لغة مشتركة . ونقول لهجة قريش ، ولا نقول لغة لانها لم تكن ذات علم مكتوب .

قال جماعة من الباحثين : ان قريشا افصح العرب ، وبلسانها القرمان الكريم ، وذلك لانها كانت - قريش - تختار افضل لغات العرب . وهذا الرأي منسوب الى قتادة المتولي سنة 117 هـ

ويقول الفراه المتولي سنة 207 هـ : « كانت العرب تحضر المواسم في كل عام ، وتحج البيت في الجاهلية ، وقريش تسمع لغات العرب ، فخلت لغتهم من مستبشع اللغات ، ومستبشع الالفاظ » .

وقال احمد بن فارس المتولي سنة 395 هـ نقلا عن اسماعيل بن ابي عبيدة : « اجمع علماءنا بكلام الرواة لاشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وايامهم ومجالسهم ان قريشا افصح العرب السنة ، واصفاهم لغة ، وذلك ان الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واختار منهم نبي الرحمة محمدا ، فجعل قطان حرمه ، وجيران بيته الحرام وولائه ، فكانت وفود العرب من حجاجها وفيهم يفتدون الى مكة للحج ، ويتحاكمون الى قريش في امورهم ، وكانت قريش مع نصاحتها ، وحسن لغاتها ورقة لسانها ، اذا اتهم الوفود من العرب ، تخبروا من كلامهم واشعارهم ، احسن لغاتهم واصفى كلامهم فاجتمع ما تخبروا من تلك اللغات الى نحاتهم وسلاتهم التي طبعوا عليها ، فصاروا بذلك افصح العرب .

وجاء في مقدمة ابن خلدون : « ان لغة قريش كانت افصح اللغات العربية ، واصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ثم من اكتشفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة ولطفان وبني اسد وبني تميم » .

واما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وفسان وايباد وقضاة وعرب اليمن المجاورين لامم الفرس والروم والحبشة ، فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الاماجم وعلى نسبة بعدهم من قريش ، كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد ، عند اهل الصناعة العربية .

وقد توسع العلماء المحدثون في اثر ما كان « لمكاظ » في تثقيف قريش ، وفي اثر من كان يحضر فيه من الشعراء والادباء بلغة قريش .

ومن هؤلاء سليمان البستاني ، ونظريه ان القرمان الكريم جاء بلغة قريش ، وجدت لها انصارا من العلماء المعاصرين مثل الدكتور طه حسين ومصطفى صادق الرافعي وعدد كبير من المستشرقين ، فلهجة قريش على رأي هذا الفريق من العلماء هي افصح اللهجات .

وهناك روايات تصف لهجات اخرى بالفصاحة . قال ابو عمرو بن العلاء : الفصح العرب عليها هوازن ، وسفلى تميم .

ووصفت بالفصاحة هذيل وثقيف وجرهم ونصر نعين .

وجاء في لسان العرب لابن منظور : « ان بعض العلماء سئل اي العرب الفصح ؟ فقال : نصر قبيس . »

ووصفت بالفصاحة قيس وتميم واسد ، والمجز من هوازن الذين يقال لهم عليا هوازن . وهم خمس قبائل منها : سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية وثقيف .

وقال ابو عبيدة : « واحسب افصح هؤلاء بني سعد بن بكر ، وذلك لقول الرسول انا افصح العرب بيد ابي من قريش ، واني نشأت في بني سعد بن بكر ، وكان مسترضعا فيهم ، وهم الذين يقول فيهم عمرو ابن العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم . »

وقد عدت هوازن وتميم من افصح القبائل في الاسلام ، ولذلك رحل اليها علماء اللغة للاخذ منها : مثل الخليل والكسائي والازهري وامثالهم من العلماء .

وجاء في كتاب الزهر : « ان ابا نصر الفارابي قال في مقدمة كتابه المسمى : «بالالفاظ والحروف» كانت قريش اجود العرب انتقاء للفصح من الالفاظ ، واسهلها على اللسان هند النطق ، واحسنها مسموها ، وايضا ابانة عما في النفس ، والذين نقلوا اللغة العربية ، وبهم اقتدى ، وهنهم اخذ اللسان العربي من بين القبائل هم : قيس وتميم واسد . فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب ، وفي الاعراب والتصريف ، ثم هذيل وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ من غيرهم من سائر قبائلهم . »

قال الدكتور جواد علي عضو المجمع العلمي العراقي : « والقائلون بان العربية الفصحى هي لسان قريش ، متأثرون من كون الرسول من قريش ، وبان القرءان الكريم نزل بين قريش . فهو اذن بلغة قريش ، وبما اورده علماء اللغة من انتقاء قريش لادق الالفاظ واعدبها ، وكتخص سوق « مكافذ » . »

اما ان الرسول من قريش فهذا امر مفروغ منه ، واما ان القرءان بلسان قريش فمسألة فيها نظر ، ونضبة تحتاج الى بحث .

فلو كان القرءان بلسان قريش ، لم سال رجال منهم في تفسير كلمات من كلام الله ؟

ولم لجأ المفسرون الى الاستشهاد بشعر غير قريش وبلغات قبائل اخرى لتفسير كلمة من كلام الله ؟ ولم ندر الشعر في قريش ؟

وقد ورد ان قريشا كانت اقل العرب شعرا في الجاهلية ، فاضطررها ذلك الى ان تكون اكثر العرب اتحالا للشعر في الاسلام .

وورد ايضا : ان العرب كانت تقر لقريش بالتقدم في كل شيء ، الا في الشعر فانها كانت لا تقر لها به حتى كان عمر بن ابي ربيعة فاقرت له الشعراء بالشعر ايضا ولم تنازعها .

ولم استشهد العلماء في اللغة بأبيات من الشعر وبكلام الاعراب ، بدلا من الاستشهاد بلغة قريش ؟ ثم من يثبت مقالة من قال : ان قريشا كانت

تخبر الكلام فتنتقي منه اعدبه واصفاه ، وليس لهم دليل جاهلي مكتوب ، ولا اثر حقيق يمكن الاعتماد عليه ؟ ثم ما قولنا في حديث طال بحث العلماء فيه وهو : « انزل القرءان على سبعة احرف » وقد قيل ان خمسة منها لعجز هوازن واثنين منها لقريش وخزاعة ، وهو حديث في امره نظر .

على كل حال ينسب الى عبد الله بن عباس ، وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله ، وذلك ان الذي روى عنه - ان خمسة منها من لسان العجز من هوازن - الكلبي من ابي صالح ، وان الذي روى عنه ان اللسانين الاخرين لسان قريش وخزاعة - قتادة وقتادة لم يلقه ولم يسمع منه (كما في تفسير الطبري ج 1 ص 23) والعجز من هوازن سعد بن بكر ، وجشم ابن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف .

قيل نزل القرءان الكريم بلسان قريش ولسان خزاعة لان الدار واحدة .

وورد ايضا ان القرءان نزل بلسان قريش . وقد اجمل الطبري في تفسيره (ج 1 ص 25) رايه في لغة القرءان بقوله : ان القرءان كله عربي ، وانه نزل بالسن بعض العرب ، دون السن جميعها ، وان قراءة المسلمين اليوم ومصاحفهم التي بين اظهورهم ببعض الالسن التي نزل بها القرءان دون جميعها .

وذهب ابو عبيدة المتوفي سنة 223 هـ الى ان في القرءان لهجات : لهجة قريش ولهجة هذيل ولهجة

المبحرون في اللغات ، ولم يرد في كل الروايات ان قريشا كانت تمتلك هذه الاسباب ليجوز لنا القول بان لغتها كانت لغة الادب والشعر في جزيرة العرب قبل الاسلام . الى هنا وضع كلام الدكتور جواد علي عضو المجمع العلمي العراقي . واثني لادى ان لغة قريش لها من القومات ، ما جعلها تصهر في بوتقتها اللهجات الاخرى . وقد تفاعلت مع اللهجات الاخرى تفاعلا افاد العربية ومن الواضح ان المتكلمين بالعربية لم يكونوا طائفة واحدة ، رغم انتسابهم الى العرب ، ولكنهم كانوا قبائل متفرقة في انحاء الجزيرة العربية ، وقد اضطرت هذه القبائل الى الاتصال ببعضها لتبادل المنافع من تجارة وغيرها ، فاجتمعت في الاسواق ، واتصلت عند شن الغارات والحروب .

وهذه الاتصالات اوجدت سبيلا لتصارع اللهجات ، فباد الضعيف وانتشر القوي ، وما زالت اللهجات تتصارع حتى كتب للقرشية آخر الامر ، التغلب لاسباب هيات لها سبيل الرسوخ والنصر . ومن هذه السبل :

1 - النفوذ الديني :

فقد كان قريش مكانة دينية ممتازة لقيامهم بسدانة البيت الحرام الذي يقد اليه العرب من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويقدموا قرابينهم ، ويقدموا آلهتهم . لهذا كان القرشيون موضع تقديس العرب جميعا .

2 - النفوذ التجاري :

وقد كان للقرشيين سلطان اقتصادي كبير . فقد كان زمام التجارة بأيديهم فيجلبون البضائع من الشام صيفا ، ومن اليمن شتاء ، ويوزعونها على القبائل العربية ، فأصبحوا قبلة انظار العرب جميعا ، وقد حدثنا كتاب الله بذلك فقال : « لا يلبث قريش ابلافهم رحلة الشتاء والصيف » .

3 - النفوذ السياسي :

وقد نهب قريش مكانة سامية بفضل ما اوتوا به من نفوذ ديني واقتصادي وما حبا به من حضارة ، فاصبح لهم نفوذ عند العرب جميعا ويرشد الى هذا ما قاله ابو بكر الصديق في رده على الانصار الذين طعموا في الخلافة بعد وفاة النبي - عليه السلام - « لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش فلا تنفوسوا على اخوانكم » .

هوازن ولهجة يمن ، ولبعضها نصيب كبير فيه . « كما في الاتقان للسيوطي » .

وذكر ابو بكر الواسطي : « ان في القران خمسين لهجة ، ثمانى لغات دخلت فيه « الاتقان للسيوطي » وذكر ابن النقيب ان القران الكريم تضمن مفردات من جميع لهجات القبائل ، وكذلك مفردات من الافريقية والفارسية والحبشية « الاتقان للسيوطي » وجاء ايضا ان الخليفة عثمان بن عفان كان يفضل ان يكون الملمي من هذيل ، والكاتب من ثقيف ، وورد انه قال : « اجملوا الملمي من هذيل ، والكاتب من ثقيف ، وان الخليفة عمر بن الخطاب قال : لا يملين في مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف » .

وقال الصاحبى : قال ابو عبيدة : « واحسب انصح هؤلاء بني سعد بن بكر » .

ويتضح للباحث من هذه الاقوال ان الفصاحة والعربية لم تكن خاصة في قريش وان القران لم يكن يعربيتها حسب .

قال الدكتور جواد علي : « ان لسيادة لهجة ما من بين لهجات عديدة شروطا منها : نبوغ شاعر او شعراء او كاتب او كتاب في تلك اللهجة ، غاية في البلاغة والفصاحة والصناعة ، فتنشر آثارهم بين الناس ، ويحاكيهم غيرهم في ذلك ، ويكون ذلك سببا في انتشار اللهجة وتفوقها ، كما حدث عند اليونان في الشعر القصصي الذي بلغ كماله في الياذة (هوميروس) المنظومة بلغة اليونانيين في القرن التاسع قبل الميلاد ، وفي الشعر الفنائى المنظوم بلغة الايوليين احدى اللهجات اليونانية ، وذلك لسبق الايوليين غيرهم بهذا الفن ، فلم يقل بمدم سائر اليونان هذا النوع من القريض الا بهذه اللهجة ، وكالذي حدث ايضا في الشعر الخورسي المنظوم باللهجة الدورية عند عموم اليونان .

ومن اسباب تفوق لهجة على اخرى ، سبقها في مضمار التأليف او اتخاذها لغة رسمية في دوائر حكومة قوية لها كيان وسلطان ، او جعلها لغة دينية او تأليف الكتب الدينية بها ، كما حدث في الالمانية ، حيث صارت اللهجة التي ترجم بها (مارتن لوتر) الكتاب المقدس ، في القرن السادس عشر ، لغة الادب نظرا لمحاكاة الشعراء والادباء اياه في استعمالها للتعبير عن آرائهم ومنها ، السيادة السياسية والاقتصادية وامثال ذلك من عوامل بسطها العلماء